الوجود على جانب العدم فيبطل اصل دليلكم وهو ان كل محدث فله مؤثر
ويحصل مطلوبنا وهو ان العالم مستغن عن المؤثر والحق كما قال التفتازانى
الترجيح بلامرجح جائز فى الفاعل المختار كما مر فى الهارب والجائع بل يجوز
ان يرجح الموجوح لان الارادة صفة من شأنها ان ترجح اى شئ تعلقت به
راجحا كان اومساويا اومرجوحا الملوجب بالذات فنسبته الى الممكنات
واحدة ضرورة تساوى فيصدر فيها وتساوى القابلية فلم يكن وقوع شئ
منها اولى من الاخر فيمتنع فيها الترجيح بلامرجح وجوابه اى السايل حينئذ
اى حين اذ عارضة المعلل فى مقدمة وما ضره منعه بالنقض الاجمالى وهو كما
يقول المعلل ماذكرتم من الدليل على ازلية العالم غير صحيح بجميع مقدماته
بدليل التخلف اى تخلف الحكم الذى هو ازلية العالم عنه فى الحوادث
اليومية بان نقال كل مالابد منه فى ايجاد الحادث اليومى ان كان ثابتا فى الازل
يكون ذلك الحادث ازليا لامتناع تخلف المعلول عن علته التامة وان لم يكن ثابتا
فبعضه حادث فيلزم اما كون الحادث قديما او التسلسل الى اخر ماذكرتم فيلزم
ازلية الحادث اليومى وذلك باطل بالاتفاق فبطل الدليل الذى ذكرتموه لازلية
العالم واجيب عن دليل السايل بالمناقضة ايضا بان يقال لانسلم ان كل مالابد
منه فى مؤثرية ذلك الحادث لو كان حادثا لزم ماذكرتم لجواز كونه حادثا
لحدوث تعلق ارادته تعالى وذلك التعلق لايحتاج الى مخصص لان ارادته
تعالى لذاتها اقتضت التعلق بايجاد العالم فى ذلك الوقت وحينئذ لايلزم
التسلسل ولو سلم لزومه لانسلم ان هذا التسلسل محال لانه تسلسل فى
الحوادث على التدريج وهو غير محال بل المحال هو التسلسل فى الامور الموجودة
المترتبة واعترض بان هذا الجواب يوجب صيرورة الفاعل المختار موجبا لانه

حينئذ

حينئذ لايكون متمكنا من الفعل فى وقت اخر واجيب بمنع ضرورته تعالى
موجبا حينئذ وانما يلزم ذلك لو لم يكن فعله تعالى مسبوقا بالقصد
والارادة واذا ثبت ان العالم محدث وهو صغرى الدليل الدال على
احتياج العالم الى مؤثر تقول فى اثبات كبراه وهى ان كل محدث فله
مؤثر كل محدث وهو ما يتأخر وجوده عن عدمه ممكن بالامكان الخاص
الذى هو سلب الضرورة الذاتية عن جانبى الوجود والعدم لامتناع
كونه ضرورى الوجود لعدمه قبل وجوده وضرورى العدم لوجوده
بعد العدم وكل ممكن فله مؤثر اى مرجح لاحد طرفيه على اثر الامتناع
ترجيح لاحد طرفى الممكن المساوى للطرف الاخر بلا مرجح لان الممكن
ماتساوى طرفا وجوده وعدمه بالنسبة الى ذاته وما كان كذلك يحتاج
فى ترجيح وجوده على عدمه الى مرجح وهذا بديهى فيصدق من القياس
المفصول النتاج وهو ان العالم محدث وكل محدث ممكن وكل ممكن له مؤثر
العالم له مؤثر وهو المطلوب وذلك المؤثر يجب ان يكون واجبا لذاته
والا لكان ممكنا فيفتقر الى اخر فيلزم الدور او التسلسل وكلاهما باطل
فتعين الاول وهو المطلوب الفصل الثالث فى المسايل التى اخترعتها
اى اوجدتها برهانا وترتيبا البيان كيفية استعمال القوانين السابقة فيها وفى
نسخة بدل اخترعتها المعبر به اول الكتاب ايضا ابدعتها وهما بمعنى ونذكر
هنا ثلاثة كما فى اعلام بان المسايل التى اخترعها اكثر من ثلاثة لكنه لم يذكر
منها هنا غير الثلاثة الاولى من علم الكلام وهو علم يقتدر معه على اثبات
العقائد الدينية عن الغير والزامها اياه بايراد الحج ودفع الشبه ويقال علم
يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته واحوال الممكنات فى البدو والمعاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)